فدعت المرأة دعاء كثيرا فلما انصرفت القافلة من مكة خرج عمر بن عبد العزيز ليصافحهم ويزورهم
وكل من يراه من اصحابه صافحهم وهو يسئل عمر يا عمر متى قدمت وهو ما ذهب الى مكة فتعجب
من قولهم فلما صارت الليل فنام عمر بن عبد العزيز فرأى في المنام فيما يرى النائم كان القائل يقول
يا عمر ابشر فان الله تعالى غفر ذنوبك ما تقدم وما تأخر وارسل على صورتك ملكا طاف مع الطوا فين
فين وسعى مع الساعين ووقف مع الواقفين ورمى مع الرامين ولبى مع الملبين فان الحاجين
ظنوا ان عمر بن عبد العزيز يحج بينهم فكتب الله ثواب حج الملك وثواب الحاجين في هذه السنة
في ديوانك وقبل حجة الحاجين من بركة صحبة الملك الذي نزل على صورتك وهذا كان من بركة ا
الصدقة وانفاق المال في سبيل الله تعالى وهو امر من الله تعالى وانفقوا في سبيل الله تعالى لان الموتى ينادو ن
ن في قبورهم ربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا فلاجرم ينبغي ان ينفق ماله في حال حيوته وفي يوم القيمة
يعطى ما اعطى كقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم الاية وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وامسك الفضل من قوله يعني طوبى لمن منع لسانه مما لابد منه من كلام الدنيا كالنميمة والغمز
والغيبة لان الله تعالى نهى عنها عباده كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا فينبغي للعاقل ان لا يتكلم
في الدنيا الا بالخير فان فعل مثل هذا نجا من عذاب الدنيا والاخرة فلو لم يحفظ لسانه من كلام الدنيا
ليستحق نفسه عذاب العقبى ولهذا نهى النبي عليه السلام امته قال من اراد الاخرة فليتكلم خيرا او ليصمت
وكقوله عليه الصلوة والسلام من صمت نجا حكى ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يجعل في فمه
حجرا في شهر رمضان لئلا يسبقه الكلام ويأثم وحكى ان واحدا من المشايخ كان يمشي في محلة
فرأى بناء مرتفعا فاعجبه دفعة اشتغل قلبه به فتوقف فسئل من واحد فقال متى بني هذه العمارة
وكم مضى من الدهور ثم تنبه فقال يا مسكين ما لك اشتغلت بما لا يعنيك وما لا ينفعك فتاب و
ندم على توقفه في تعجب هذه العمارة فنذر فقال ان رزقني الله تعالى عمرا بعد هذا ثلثين سنة لا تكلم
بكلام الدنيا فاوفى عهده فما اشتغل بكلام الدنيا بعد ذلك ووسعته السنة يعني شفته النبي
عليه الصلوة والسلام يقال وسعه المكان اي كفاه وما من يوم الا وينزل ملك من السماء ويقف على بيت

المقدسي

المقدس وينادي يا امة محمد الا من ترك سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد خرج عن
شفاعته ومن فعل بسنة النبي عليه السلام استوجب بشفاعته وتاركها محروم عن شفاعته لقوله
عليه السلام من ترك سنتي لم ينل شفاعتي ولم تستهوه البدعة يقال استهوته الشيطان اي اضله
المبتدع هو الضال والضال في النار حكى كان شيخ من مشايخ بخاري رحمهم الله تعالى يفيد المتكلمين
بعلمه فجاء احد بشواء فوضعه عندهم وقال كلوا هذا وادعوا الله ان يفرجني من غمي فلما ارادوا
ان يأكلوا قام الشيخ ليغسل يده لامتثال قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي
الفقر وبعده ينفي اللمم فوافقه تلاميذه فلما اشتغلوا بغسل ايديهم جاءت هرة فاكلت من ذلك
الشواء فماتت من ساعتها لان الشواء كانت مسموما فكان هذه حيلة من جهة عدو وذلك المعلم
فحفظ الله تعالى وتلاميذه من الهلكة ببركة احياء سنة النبي عم الحديث الثاني عن قيس بن
عاصم المنقري قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد من جماعة بني تميم قدم البلد اي
جاءها يعني حضرت بحضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جماعة من بني تميم يجيء في بمعنى مع و
بمعنى على كقوله تعالى في كلامه فادخلي في عبادي اي مع عبادي ويجيء بمعنى على كقوله تعالى في جذوع
النخل اي على جذوع النخل فقال لي اغتسل بماء وسدر فان قيل لم امر بالغسل لما اراد ان يعظه
الجواب لما اراد النبي عليه السلام ان يعظه عظة لينتفع بها فامره بالغسل لكونه اكمل الطهارتين
كما قال عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو احسن ولكونه امنا من
وسوسة الشيطان لان الوضوء سلاح المؤمنين ولذلك المعنى تأمر المشايخ المريد المرتاض ان
يغتسل كل يوم ليكون امنا من وسوسة الشيطان واغوائه فالطهارة الصغرى اذا كان
سلاحا فالكبرى اولى منها ففعلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع
بها فان قيل لم قال له القيسي عظنا بلفظ الجمع ولم يقل عظني الجواب لان فيه حفظا للادب
ونفي الانانية كما قال الله تعالى انا انزلناه ولم يقل اني انزلت تعليما لعباده والثاني فيه
شفقة على جميع الاخوان لانه لا يخص نفسه بالنصيحة بل يخص الجميع لقوله تعالى رحماء

اي سببا للامن

Copyright © King Saud University